



أطفال اليمن يبادون في حرب وحشية لا حصر لها

والعالم يقف موقف المتفرج!

(مترجم)

الخبير:

في السابع من آب/أغسطس، ذكرت الدكتورة ميريتكسل ريلانو، ممثلة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) بأن ٢٠١ طفلا قتلوا في الحرب الجارية في اليمن منذ بداية عام ٢٠١٧. وأفادت أيضا بأن ٣٤٧ طفلا قد جندوا في القتال الدائر في البلاد خلال هذا العام. وجاءت تصريحاتها بعد أيام قليلة من غارة جوية على منزل لعائلة شمال اليمن أسفر عن مقتل ١٢ مدنيا من بينهم ٤ فتيات وطفلان تتراوح أعمارهم ما بين عامين و١٤ عاما، وقد وجه اللوم إلى التحالف الذي تقوده السعودية. حوالي ٤٥٠٠ طفل أصبحوا ما بين قتيل وجريح في هذا الصراع الوحشي الذي دام ثلاثة أعوام في اليمن بين تحالف الدول العربية بقيادة السعودية التي تدعم حكومة عبد ربه منصور هادي من جهة وبين المتمردين الحوثيين المدعومين من قبل إيران من جهة أخرى.

وإلى جانب هذا كله، فإن المجاعة والمرض، اللذين يعتبر الشباب الأكثر عرضة لهما، أديا أيضا إلى وفاة الآلاف. ويعود السبب في ذلك إلى انهيار نظام الرعاية الصحية في البلاد، ونظام المياه والصرف الصحي، إضافة إلى تفجير الموانئ والمجال الجوي اليمني من قبل التحالف الذي تقوده السعودية، والذي منع وصول الغذاء والأدوية وغيرها من المساعدات الإنسانية إلى الناس هناك. ومن بين ٤٢٥ ألف حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا في اليمن، يشتبه أن نصف هذا العدد هم من الأطفال، ومن بين الألفين الذين توفوا بسبب هذا المرض الذي يمكن الوقاية منه، كان ربعهم من الأطفال، ووفقا ليونيسف فإن طفلا دون سن الخامسة يموت كل ١٠ دقائق من أسباب يمكن الوقاية منها. وفي الأول من آب/أغسطس، أعلنت منظمة أنقذوا الأطفال بأن أكثر من مليون طفل ممن هم دون الخامسة من العمر في اليمن يعانون من سوء التغذية، ومعرضون لخطر الإصابة بالكوليرا فيما وصف أنه أسوأ وباء كوليرا في التاريخ، يصيب دولة تعمل أقل من نصف مرافقها الطبية بسبب الحرب.

التعليق:

تبيد الحرب والتجويع والأمراض أطفال اليمن. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الإحصائيات المريعة لهذه المعاناة الإنسانية، يشاهد العالم ويتفرج دون القيام بشيء ينهي هذه الكارثة الإنسانية، فيما يستمر قصف الأطفال والرضع، ويستمر الحصار المفروض على المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة. وفي وقت سابق من هذا الشهر، ذكر مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن "أوك

لوتسما" بأن التحالف يعيق مرور شحنات الوقود لطائرات الأمم المتحدة العاملة في مجال العمل الإنساني في البلاد. وقال بأن الوضع في اليمن يشبه حافلة "تتقدم نحو الهاوية" وعوضاً عن الضغط على المكابح "يُبقِي الشخص المتحكم بالحافلة على مسارها ويزيد من سرعتها". وفي تموز/يوليو، صرحت الأمم المتحدة بأنه يتعين نقل ما يصل إلى مليون جرة من لقاح الكوليرا إلى مكان آخر بسبب الصعوبات اللوجستية الناجمة عن الحصار الذي تقوده السعودية وتقرضه على البلاد. وبغض النظر عن هذا كله، فإن الأمم المتحدة تفتقر إلى أساس تضع فيه السعودية في القائمة السوداء للدول التي تنتهك حقوق الأطفال، بعد أن كانت قد وضعتها فيه سابقاً ثم ما لبثت أن أخرجتها منها بسبب تهديدات من النظام بسحب التمويل عن العديد من برامج الأمم المتحدة. فأية قيمة أخلاقية تلك التي تمتلكها الأمم المتحدة ومبادراتها وهي التي تموّل لتصمت على أفضع الجرائم المرتكبة ضد الأطفال؟

لا توجد اليوم دولة ولا هيئة دولية تملك حساً أخلاقياً أو إرادة سياسية لإنهاء هذا الصراع الدموي. بل على العكس فإن هؤلاء اللاعبين الدوليين يستفيدون اليوم من إراقة الدماء والتسبب ببؤس أطفال اليمن في نموذج واضح للرأسمالية. وفي أيار/مايو، وقعت إدارة ترامب على صفقة أسلحة بقيمة ١١٠ مليار دولار مع السعودية، كما سمحت الحكومة البريطانية خلال هذه الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات بمئات ملايين الجنيهات من الصادرات العسكرية للنظام، بما في ذلك ما قيمته ٢٦٣ مليون جنيه إسترليني من طائرات قتالية، و٤ مليون جنيه إسترليني من القنابل والصواريخ بعد ستة أشهر فقط من الغارة الجوية القاتلة التي تسببت بمقتل ١٤٠ مشيعاً كانوا يحضرون جنازة في اليمن (الأرقام وفقاً لحملة ضد تجارة الأسلحة).

إن ما يحدث في اليمن اليوم وصمة عار على جبين الإنسانية. وعلاوة على ذلك، فإن ما يحدث جريمة بشعة بحق أمتنا في اليمن، وجريمة بشعة في ديننا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، ويقول الرسول ﷺ: «لَهْدْمُ الْكَعْبَةِ حَجْرًا حَجْرًا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَفْكِ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ». كل هذا يؤكد على الحاجة الماسة الملحة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي ستسير الجيوش لحماية وإنقاذ أطفال هذه الأمة لا قمعهم وذبحهم خدمة لأعداء الإسلام!

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. نسرین نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير